



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا

إعداد وتقديم : أ. عبد الهادي دنون

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على أكاديمية : FG-Group Academy-Turkey

الكثير منا يسعى لكسب الرزق ، سواء كان الرزق المادي أو المعنوي أو العلمي أو ... الخ ، فهذا مطلب حسن ولا شائبة فيه ، فالكمل يسعى لتحصيل ما هو بحاجة إليه .
ولتحصيل هذ المسعى يجب أن يكون ضمن قواعد علمية وبضوابط شرعية تعصم الساعي عن الوقوع في الخطأ أو الحرام .

- قد يسأل أحدنا فيقول : هل الرزق مضمون ؟

الجواب :

أصل الرزق مضمون ولكن كميته تتناسب مع حكمة الله عز وجل ، والدليل قوله تعالى :

{ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } {27} الشورى .

قد يُحرم المرء بعض الرزق بالمعصية ، فالرزق من عند الله يستخدمه كيف يشاء ، والدليل في الآية السادسة عشرة من سورة الجن وهي قوله تعالى : **{ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا } .**

جاء في تفسير الجلالين في هذه الآية الشريفة : قال تعالى في كفار مكة **{ وَأَنْ } مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع **{ .. لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ .. } أي طريقة الإسلام **{ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا } كثيراً من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين.******

- الآية على ظاهرها ، وهذا وعد من الله تعالى بأن الناس لو استقاموا على الطريقة التي رسم الله تعالى لهم من اتباع الشرع وطاعة الأوامر وترك النواهي المنزلة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي ورثنا إياها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأسقامهم الله الغيث الكثير الذي ينفعهم في حروثهم وفي آبارهم وفي سائر شئونهم .

- وجاء في الحديث الشريف : حدثنا ابن بشار، قال : ثنا مؤمل ، قال : ثنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن مجاهد { **وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ {16}** } طريقة الإسلام { **... لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا** } قال : نافعا كثيرا ، لأعطيناهم مالا كثيرا (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء .

- ما هي العوامل التي تكثر الرزق ؟

من العوامل التي تكثر الرزق :

أولاً : الاستقامة سبب لزيادة الرزق :

فما عليك إلا أن تستقيم وعندها ترى كيف أن الله تعالى يرزقك من حيث لا تحسب ، وما من مؤمن طبّق هذه الآية { **وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا {16}** } الجن ، إلا وقطف ثمارها ؛ من أين ؟ لا يدري .

- ثانياً : التقوى سبب لزيادة الرزق :

قال تعالى : { **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {96}** } الأعراف .

- ثالثاً : صلة الرحم سبب لزيادة الرزق :

روى البخاري في مسنده حيث قال : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** " .

- رابعاً : الصلاة سبب لزيادة الرزق :

قال تعالى : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى {132} طه .

- خامساً : الصدقة سبب لزيادة الرزق :

قال تعالى : { قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطِ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {39} سبأ .

- سادساً : الاستغفار سبب لزيادة الرزق :

قال تعالى : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً {10} يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً {11} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً {12} نوح .

- سابعاً : إتقان العمل سبب لزيادة الرزق :

" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ " .

- ثامناً : التغيير سبب لزيادة الرزق :

قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ {11} الرعد .

- **لعدم الرزق موانع عدة منها :**

- **الربا يمنع الرزق وينسف الحلال :** فعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام والآل أنه قال : " ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب " .

- **عدم الأخذ بالأسباب :** كالكسل والتواكل ، وليس التوكل على الله ، وعدم العمل ، وطلب الرزق من خلال الأمنيات ، وعدم الأخذ بالأسباب المحققة للرزق .

- **نقص المكيال والميزان والغش في البيع والشراء :** روي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُنُونَةِ ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ " . أخرجه ابن ماجة والحاكم .

- **اليمين الكاذبة :** التي تؤدي إلى الفقر ومحق البركة ، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : " اليمين الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال " . وفي رواية أبي هريرة : " ويمين الغموس تذهب المال وتدع الدار بلا قع " . أخرجه : البيهقي والبخاري .

- **الاحتكار :** أي احتكار السلع وما يفتاته الناس ويحتاجونه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " مَنْ احْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامًا ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجَذَامِ وَالْإِفْلَاسِ " . أخرجه : ابن ماجة .



- منع الزكاة والصدقة والإنفاق في سبيل الله بكل الصور : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ فِيهِ الْعِبَادُ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، ويقول الآخر : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا " . أخرجه : الشيخان .